

خزانة الأدب وغاية الأرب

وأما قصيدتي النبوية الموسومة بأمان الخائف فإنها عزيز هذا البارق وحلبة مجرى هذه
السوابق لأنني لم أخرج في تغزلها عن التباري والتشبيب بذكر المنازل المعهودة وبراعتها .
(شدت بكم العشاق لما ترنموا ... فغنوا وقد طاب المقام وزمزم) .
وقلت بعده .
(وضاع شذاكم بين سلع وحاجر ... فكان دليل الطاعنين إليكم) .
(وجزتم بواد الجزع فاخضر والتوى ... على خده بالنبت صدع منمم) .
(ولما روى أخبار نشر ثغوركهم ... أراك الحمى جاء الهوى يتنسم) .
وما أليقه أن يكون صدرا للمدائح النبوية ومنها .
(فيا عرب الوادي المنيع حجابيه ... وأعني به قلبي الذي فيه خيموا) .
(رفعتم قبابا نصب عيني ونحوها ... تجر ذيول الشوق والقلب يجزم) .
(ويا من أماتونا اشتياقا وصيروا ... مدامعنا غسلا لنا وتيمموا) .
(منعتم تحيات السلام لموتنا ... غراما وقد متنا فصلوا وسلموا) .
(يقولون لي في الحي أين قبا بهم ... ومن هم من السادات قلت هم هم) .
(عريب لهم طرفي خباء مطنب ... بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم) .
ومن أطف الإشارات إلى أن هذا التغزل صدر قصيدة نبوية قولي منها .
(أوري بذكر البان والزند والنقا ... وسفح اللوى والجزع والقصد أنتم) .
ولم أزل في براعة الاستهلال أستهل أهلة هذه المعاني إلى أن وصلت إلى حسن التخلص فقلت